بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

الْعَلَاَّقَاتُ الْاِجْتِمَاعِيَّةُ

الخُطبةُ الأُولَى:

إنَّ الحمدَ للهِ، نَحمدُه ونستعينُه، ونستغفِرُه، ونَعوذُ باللهِ مِن شُرورِ أنفُسِنا، وسيِّئاتِ أعمالِنا، مَن يَهْدِه اللهُ فَلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِلْ فَلا هادِيَ له، وأَشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأَشهدُ أنَّ محمَّدًا عبْدُه ورسولُه.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْـــلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أمَّا بَعدُ؛ فإنَّ أَصدَقَ الحديثِ كتابُ اللهِ، وأَحسَنَ الهَدْيِ هَدْيُ محمَّدٍ، وشَرَّ الأُمورِ مُحْدَثاتُها، وكُلَّ مُحْدَثةٍ بِدعةٌ، وكُلَّ بِدعةٍ ضَلالةٌ، وكُلَّ ضَلالةٍ في النَّارِ.

عِبادَ اللهِ: قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْـــرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَـــانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾[البقرة: ٨٣].

وقال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّـــاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[الأنعام: ١٥١].

وقال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَـــغِيرًا (٢٤)﴾[الإسراء: ٢٣-٢٤].

وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥)﴾[لقمان: ١٤-١٥].

برَّ إسماعيلُ عليه السلام بوالدِه: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (١٠١) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَابُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَاأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢)﴾[الصافات: ١٠١-١٠٢].

وهذا يحيى عليه السلام قال تعالى: ﴿يَايَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (١٢) وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا (١٣) وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا (١٤)﴾[مريم: ١٢-١٤]

وقالَ تعالى على لسانِ عيسى بن مريم عليه السلام: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (٣٢) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ

وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (٣٣) ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (٣٤)﴾[مريم: ٣٠-٣٤].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، مَنْ أَبَرُّ؟ قَالَ: أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أَبُوكَ»[أخرجه ابن ماجه (٣٦٥٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ].

زيادة العمر والرزق: فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمْرِهِ، وَيُزَادَ فِي رِزْقِهِ،فَلْيَبَرَّ وَالِدَيْهِ،وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»[أخرجه أحمد (١٣٤٠١] عن أنس بن مالك ﷺ].

وعَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نِمْتُ فَرَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَسَمِعْتُ صَوْتَ قَارِئٍ يَقْرَأُ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا: حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: كَذَاكَ الْبِرُّ، كَذَاكَ الْبِرُّ، كَذَاكَ الْبِرُّ، وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِأُمِّهِ»[أخرجه النسائي في السنن (٨١٧٦) عن عائشة]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ » قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ»[أخرجه مسلم (٢٥٥١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ].

وعَنْ كَعْبِ بن عُجْرَةَ ﷺ قَالَ: مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ، فَرَأَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جِلْدِهِ وَنَشَاطِهِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صِغَارًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبَوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ يُعِفُّهَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ رِيَاءً وَمُفَاخَرَةً فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ»[أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨٢) عن كعب بن عجرة ﷺ].

النَبِيُّ ﷺ والعَلَاقات الاجْتِمَاعِية:

النَبِيُّ ﷺ مَعَ أُسْرَتِه.

وعَنِ الأَسْوَدِ ﷺ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ ﷺ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فِي أَهْلِهِ؟ قَالَتْ: «كَانَ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ» [أخرجه البخاري (٦٠٣٩) عن عائشة]

مَنْ مِنَا يجلسُ معَ زوجتِهِ في المطبخِ ويعاونُها ويستغل هذه الطريقة لتقوية محبتها له؟

وعَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: «كُنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ، لَمْ يُغَادِرْ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي، مَا تُخْطِئُ مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا، فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ بِهَا، فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي» ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ»[أخرجه مسلم(٢٤٥٠) عن عائشة].

عِنْدِما تُلاقِي ابْنَتَكَ هَلْ تَسْتَقْبِلها وتُرَحِب بها؟ وتملأ قلبَهَا حباً لكَ بِحُسنِ خُلقكَ مَعَها؟

عَنْ عَلِي بن أبي طَالِب ﷺ عِندما طَلَبَ خادِماً مِنَ النَّبِيّ ﷺ، قَالَ: «فَجَاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْتُ أَقُومُ، فَقَالَ: «مَكَانَكِ» فَجَلَسَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي، فَقَالَ: «أَلاَ أَدُلُّكُمَا عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ؟ إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا، أَوْ أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا، فَكَبِّرَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، فَهَذَا خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ» وَعَنْ شُعْبَةَ، عَنْ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «التَّسْبِيحُ أَرْبَعٌ وَثَلاَثُونَ». [أخرجه البخاري(٦٣١٨ عن علي ﷺ].

ما أجملَ أن آتي أولادي، وهم في فُرُشِهم فأجْلِس بينَهُم، وأطْرَح ما أشاء مِنْ أفكارٍ ونصائح.

عن المِسْوَر بْنَ مَخْرَمَةَ ﷺ، قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا ﷺ خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ، فَاطِمَةُ ﷺ فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّكَ لاَ تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ، وَهَذَا عَلِيٌّ نَاكِحٌ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ، يَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ أَنْكَحْتُ أَبَا العَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ، فَحَدَّثَنِي وَصَدَقَنِي، وَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَهَا، وَاللَّهِ لاَ تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ، عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ» فَتَرَكَ عَلِيٌّ الخِطْبَةَ، وَذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ، إِيَّاهُ فَأَحْسَنَ، قَالَ: «حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي، وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي»[أخرجه البخاري (٣٧٢٩)، ومسلم (٢٤٤٩) عن المسور بن مخرمة ﷺ].

م/ الكثير من الناس يرمي هذه البنت على زوجها ثم ينساها، ولا يحميها من جور زوجها، وقد تجد الزوج سيئاً، فيستغل غياب رقابة أهلها؛ فيؤذيها أشد الإيذاء.

وانظر إليها كيف تناقش النبي ﷺ بقوة، وانظر إلى التكليف الحاصل بين البنات وآبائهن في مجتمعنا.

ينادي أم المؤمنين بترخيم اسمها ويخبرها خبرًا تطير له القلوب والأفئدة! قالت عَائِشَةُ ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا: «يَا عَائِشَ، هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلاَمَ» [أخرجه البخاري (٣٧٦٨)، ومسلم (٢٤٤٧) عن عائشة ﷺ].

م/ كيفَ نحنُ معَ زوجَاتِنا مِنْ نَاحِيةِ تَدْلِيلِها، ودُعائِها بأمّ أكبرِ أبنائِها مثلاً.

عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: «كُنْتُ أَشْرَبُ وَأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ أُنَاوِلُهُ النَّبِيَّ ﷺ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيَّ، فَيَشْرَبُ، وَأَتَعَرَّقُ الْعَرْقَ وَأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ أُنَاوِلُهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيَّ»[أخرجه مسلم (٣٠٠) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ].

م/ إحساس الزوجة بالحب والحنان، وحب آثارها، له بالغ الأثر في نفسها، وستُقدمُ المرأة –بإذن الله– تضحيات من أجل هذا الداعية المشغول عن بيته كثيراً؟ فالساعة التي تجلس معها اجعلها حباً وحناناً لها.

عَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ جَارًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَارِسِيًّا كَانَ طَيِّبَ الْمَرَقِ، فَصَنَعَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ جَاءَ يَدْعُوهُ، فَقَالَ: «وَهَذِهِ؟» لِعَائِشَةَ ﷺ، فَقَالَ: لَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «لَا»، فَعَادَ يَدْعُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَهَذِهِ؟»، قَالَ: لَا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا»، ثُمَّ عَادَ يَدْعُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَهَذِهِ؟»، قَالَ: نَعَمْ فِي الثَّالِثَةِ، فَقَامَا يَتَدَافَعَانِ حَتَّى أَتَيَا مَنْزِلَهُ. [أخرجه مسلم (٢٠٣٧) عَنْ أَنَسٍ ﷺ].

م/ رَبْطُ إِكْرَامِهِ بِإِكرامِ زوجتِه، فَهَلْ وصَلْنَا لهذَا المستوَى مِنَ الارْتِبَاطِ، أم نَتَسَابَق الولائِم ونَتَنَاساهُم فِي البُيوت؟.

عن عَمْرو بْن الْعَاصِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ» قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ «أَبُوهَا» قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «عُمَرُ» فَعَدَّ رِجَالًا.

م/ سألتُ ناساً مَنْ يَستَطِعْ عَلى هَذَا أمامَ النَّاسِ فَيُعْلِنهَا: لا أَحَد؟

عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: «كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَالنَّبِيُّ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، مِنْ قَدَحٍ يُقَالُ لَهُ الفَرَقُ» [أخرجه البخاري(٢٥٠) عَنْ عَائِشَةَ ﷺ].

م/ يَعيشُ مَعَهَا حَتَى فِي الاغتِسَالِ.

تقولُ عَائِشَةُ ﵂: «خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَأَنَا جَارِيَةٌ لَمْ أَحْمِلِ اللَّحْمَ وَلَمْ أَبْدُنْ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: تَقَدَّمُوا فَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ قَالَ لِي: تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ، فَسَكَتَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا حَمَلْتُ اللَّحْمَ وَبَدُنْتُ وَنَسِيتُ، خَرَجْتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: تَقَدَّمُوا فَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ قَالَ: تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ فَسَابَقْتُهُ، فَسَبَقَنِي، فَجَعَلَ يَضْحَكُ، وَهُوَ يَقُولُ: هَذِهِ بِتِلْكَ»[أخرجه أحمد عَنْ عَائِشَةَ ﵂].

وعَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي وَأَنَا رَاقِدَةٌ مُعْتَرِضَةٌ عَلَى فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُوتِرَ أَيْقَظَنِي فَأَوْتَرْتُ»[أخرجه البخاري (٩٩٧) ومسلم (٥١٢) عن عَائِشَةَ ﵂].

م/ ملاعبة الزوجة ومسابقتها وترفيهها من أعظم عوامل زراعة الحب والتمتع بالبيت الناجح الآمن ، وكذا السفر بها كثيراً ومعهما الأولاد من أجمل طرائق التربية وزراعة الحب.

وكان رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يقول عند دخول المنزل: «بِسْمِ اللَّهِ وَلَجْنَا، وَبِسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا، وَعَلَى اللَّهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا»[أخرجه أبو داود (٥٠٩٦) عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ ﷺ].

م/ يملأُ بيتَهُ بِذكرِ اللهِ، أما نحنُ فلو سُمِحَ لأبنائنا بالكلامِ عن حقيقتِنا لكانتْ فضيحة.

عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ، فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»[أخرجه مسلم (٢٣٢٨) عَنْ عَائِشَةَ ﵂].

م/ الشجاعةُ والشدةُ على المرأةِ والطفلِ في الأصلِ ليسَ منهجاً سديداً.

الخُطبةُ الثَّانيةُ:

الحمدُ للهِ ربِّ العالَمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدِ الأنبياءِ والمرسَلينَ، وعلى آلِه وصحْبِه أجمعينَ، ومَن تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يَومِ الدِّينِ.

أمَّا بعدُ؛ فيا عِبادَ اللهِ:

- الدَّاعيةُ في بيتِهِ.

❖ يجبُ أن يكونَ الأمرُ السائدُ في البيتِ هوَ [[الحُب]] فالحبُ هوَ أساسُ البيتِ وأساسُ برامجِهِ، كَبُرَ أهلُهُ أمّ صَغُرَت بهمُ السِنّ.

❖ إذَا دَخَلْتَ البيتَ فليكنْ همُكَ أن تَستَغِلَ هذِه الفُرّصة لتربيةِ أولادك.

❖ دَرْسٌ أو دَرْسَانِ في الأسبوعِ، لا يَتعدَى الدرسُ ثُلثُ ساعةٍ، أحدهُمَا درسٌ في فقهِ العباداتِ.

❖ بَرامجُ رَحَلات؛ كهديةٍ للأولادِ لإنجازِ أمرٍ، أو بَعدَ بَذْلِ جُهدٍ؛ كالاختباراتِ، ومنها استغلالُ الجُمُعَاتِ أو أيامُ الصيامِ للإفطارِ خارجَ البيتِ، والتسلي معهم بمصارعتِهِم وملاعبتِهِم ونحوها.

❖ حاول ألَّا تُسافرَ إلا وأولادكَ معكَ، واستغل الفُرصةَ في تربيتِهِم على تَحمُلِ المسئولية.

❖ يومَ الجُمُعةِ بعدَ الصلاةِ مثلاً، يُقدمُ أولادك برنامجاً بالتعاونِ بينَهم، وقد يطوره فيَسْتَخدِم الفلاشاتِ أو البوربوينت مثلاً، ويعمل بينهم تنافس.

❖ ملأ فراغَ الأولادِ، ومنها تعليمُهُم بعضَ المهاراتِ التي تُفيدُهم في حياتِهِم؛ كتدريبِهِم على الحاسبِ، والكهرباءِ، والميكانيكا، والسِبَاكةِ، والطَّبخِ ونحوها، وقَد جرَّبتُ وبدأتْ تُثمِر.

❖ واقْتِرح مَوضُوعاً: كيفَ يُربي الداعيةَ أهلَهُ.

- مُقومَاتُ الدَّعوةِ خِلالَ هذهِ البِيئة:

- أهمَّ المقومات: الرَّحمة، فالذي نَرحَمُه ونخشى عليهِ سندعوهُ، ونَحْرِص عليه، ونُحبهُ ونُحبُ خِدْمتُه، وديننُا دينُ الرحمةِ، فعلينا أن نستشعِرَ هذا المُقوم العظيم.
- تكونُ الدعوةُ إلى اللهِ تعالى وحدَه.
- الدّعاء، وهذِهِ محاورٌ له (يَدعُو اللهَ أن يُوفقَهُ في دَعْوَتِهِ، وأنْ يَرزقهُم الهدايةَ على يديهِ، ويَدْعُو لأهلِهِ وجيرانِهِ وأقاربِهِ وزملائِهِ في ظهرِ الغيبِ بالتوفيقِ والسدادِ).
- لا يُعْرِفُونَ عَنهُ إلا الصدقَ والأمانةَ، والقدوةَ الحسنةَ في حياتِهِ وفي تعاملِهِ معَ اللهِ، ولا يكونُ إذا خَلَا بِمحارِمِ اللهِ انْتَهَكَهَا فإنَّ اللهَ عز وجل عدلٌ، ومنْ إذا خلا بمحارمِ اللهِ انتهكها لا يَسْتَحِق أنْ يَتَسلَّمَ هذا المنصِب.

اللَّهُمَّ لا مَفَرَّ لنا إلَّا إلَيك، ولا مَلجأَ إلَّا إلَيك، اللَّهُمَّ انصُرِ المسلِمينَ على الرَّافضةِ والنُّصيْرِيَّةِ ومَن ناصَرَهم يا قويُّ يا عزيزُ.

اللَّهُمَّ ارحَمْ ضَعفَنا، واغفِرْ ذنبَنا، ما تقدَّمَ منه وما تأخَّرَ، وما ظَهَرَ وما بَطَنَ.

اللَّهُمَّ اغفِرْ ذنوبَنا، واستُرْ عُيوبَنا، وفرِّجْ كُروبَنا، وأحسِنْ خاتِمَتَنا، وأجِرْنا من خِزْيِ الدُّنيا وعَذابِ الآخرةِ، واعفُ عنَّا.

اللَّهُمَّ إنَّا نسألُك أن تَنصُرَ المسلِمينَ في كُلِّ مكانٍ، اللَّهُمَّ انصُرْهم على مَن ناوأَهم وعادَاهم.

اللَّهُمَّ اهزِمِ الكفَّارَ، وأَنزِلْ بهم بَأسَك الَّذي لا يُرَدُّ عن القَومِ المُجرِمينَ.

اللَّهُمَّ رُدَّ كَيدَ الرَّوافضِ في نُحورِهم، وخلِّصْ بِلادَ المسلِمينَ من شَرِّهم وفِتَنِهم، واضرِبْ علَيهم ذُلًّا وهَوانًا مِن عِندِك.

اللَّهُمَّ احفظْ لبِلادِنا أَمنَها وإيمانَها وعقيدَتَها واستقرارَها، ورُدَّ كَيْدَ الكائدينَ في نُحورِهم، واقضِ على أَهلِ الفِتنةِ والفَسادِ والزَّيغِ والعِنادِ.

اللَّهُمَّ انصُرْ جُنودَنا المرابِطينَ في الحُدودِ، اللَّهُمَّ انصُرْهم بنَصرِك، وأيِّدْهم بتأييدِك، اللَّهُمَّ واخلُفْهم في أَهلِهم بخَيرٍ.

اللَّهُمَّ وفِّقْ وَلِيَّ أَمرِنا بتوفيقِك، وأيِّدْه بتأييدِك، اللَّهُمَّ وفِّقْه لِهُداكَ، واجعلْ عَمَلَه في رِضاك، واجْزِه اللَّهُمَّ عن الإسلامِ وأَهلِه خَيرَ الجَزاءِ.

عِبادَ اللهِ: إنَّ اللهَ يأمرُ بالعدلِ والإحسانِ وإيتاءِ ذي القُرْبى، ويَنهَى عن الفحشاءِ والمُنكَرِ والبغيِ، يَعِظُكم لعلَّكم تذكَّرون؛ فاذكروا اللهَ العظيمَ الجليلَ يَذكُرْكم، واشكُرُوه على نِعَمِه يَزِدْكم، ولَذِكرُ اللهِ أكبرُ، واللهُ يعلمُ ما تصنعون.

أَعَدَّها

د. سعيدُ بن سعد آل حماد

www.alhmmad.net